بالخطاب مع انه جمع مع غيره عنه قلت افرده اولاً لانه امام امته وساده مسدهم او معناه
يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق نسائكم فطلقوهن الى اخره قوله ومن
يتق الله ذكره ثلاث مرات وختم الاول بقوله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والثاني يجعل له من امره يسرا والثالث بقوله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اشارة الى
تعداد النعم المترتبة على التقوى من الله يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من كرب الدنيا
والاخرة ويرزقه من حيث لا يخطر بباله ويجعل له في دنياه واخرته من امره يسرا ويكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا فان قلت كيف قال هاهنا بغير الاول مع انا نرى كثيرا من الاتقيا
مضيقا عليهم رزقهم قلت معناه انا نعلمه وكم لا ينافي تضييق الرزق او معناه
انه يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من يتقي مع انه في تضيق من المنع لطاعته
ورحمة لتقل عوائقه عن الاشتغال بمولاه في الدنيا وتوفر حظه ويخف حسابه في الاخرة
قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الى اخره ان قلت كيف قيد عدة الايسة
والتي لم تحض ثلاثة اشهر بارتيابنا مع انه ليس بقيد قلت المراد ان ارتبتم في الشك
معنى الحمل بمقدار عدتها واذا كان هذا عدة المرتاب فيها فغيرها اولى قوله وان كن اولات
حمل الاية فائدة ذكر الغاية فيه رفع توهم ان النفقة تتقيد بمضي مقدار عدة الاقرا وانه
اذا طالت مدة الحمل لا تجب النفقة من الاطالة قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا لانا مع
معنى بعد والا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال قوله وكاين من قرية عتت عن
امر ربها الاية ان قلت كيف قال فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب والعذاب المترتبين على لفظ الماضي تحققا له وتقريرا
لانه المنتظر من وعد الله ووعيده ات لا محالة ونظيره قوله تعالى ونادى اصحاب
النار سورة التحريم قوله وصالح المؤمنين ان قلت ان كان المراد به الفرد فاي فرد
هو مع انه لا يناسب جمع الملائكة بعده او الجمع فهلا كتب في المصحف بغير واو على اللفظ
كاخواته الفاظه كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير وضع فيه المفرد موضع الجمع اي ظهراء او ان فعيلا يستوي فيه الواحد
والجمع كقعيد قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية ان قلت
كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الى اخره مع اتصاف ازواجه
صلى الله عليه وسلم بها ايضا قلت المراد خيرا منكن في حفظ القلب ومتابعة رضاه
مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن فان قلت لم ذكر الواو في ابكارا
او حذفها في بقية الصفات قلت لان ابكارا مباين للثيبات فذكر بالواو ولامتناع
اجتماعهما في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لا تباين فيها فذكرت بلا واو
فان قلت

فان قلت الثيب تمدح من جهة انها اكثر حرمة وعقلا واسرع حبلا غالبا والبكر تمدح
انها اطهر واطيب واكثر مداعبة وملاعبة غالبا قوله ويفعلون ما يؤمرون فائدة
ذكره بعد لا يعصون الله ما امرهم التاكيد لاتحادهما او التاسيس لاختلافهما مفهوما
او المراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب اهل النار
قوله توبة نصوحا اي بالغة في النصح لان فعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث
كقولهم امراة صبور وشكور قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا والنكتة فيهما
باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله
فادخلي في عبادي وفي ذلك مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا تنفعه
عادة الا صلاحه بنفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلا مراتب الصلاح
والقرب من الله تعالى قوله وكانت من القانتين ان قلت التعبير من القانتات
فلم عدل عنه الى القانتين قلت رعاية للفواصل او معناه من القوم القانتين سورة
الملك قوله الذي خلق الموت والحياة قدم الموت لانه هو المخلوق اولا لقوله
تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اي من خلل وعيب والا فالتفاوت بين المخلوقات بالصغر والكبر
وغيرها اظهر قوله ثم ارجع البصر كرتين بعد قوله فارجع البصر كرتين قيل اي مع
الكرة الاولى فيصير ثلاث مرات والمشهور ان المراد بقوله كرتين التثنية التكثير
بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي ذليلا وهو حسير اي كليل وهذا
ان الوصفان لا ياتيان بنظرتين ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة ونظيره
في قولهم لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك قوله أأمنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ليس بتكرار مع قوله ام امنتم من في السماء ان
يرسل عليكم حاصبا لان الاول في تخويفهم بالخسف من السماء وقدم الاول لان
الارض التي جعلها الله تعالى مقرا لهم وعبيد ووافق غيرهم اقرب اليهم من السماء البعيدة
عنهم فان قلت كيف قال من في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه
واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضيته وكتبه سورة نون قوله ن والقلم
اي فيهما ما هو في سورة ص لكن جواب القسم هنا مذكور وهو الجملة المنفية في جوابه
خلاف العرف مما هو ثم قوله ويدعون الى السجود اي توبيخا وتعنيفا لهم على تركه
في الدنيا لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف في الاخرة قوله وقد كانوا يدعون الى السجود
اي الصلاة وهم سالمون اي صحيحون فان قلت الصحة ليست شرطا في وجوب الصلاة قلت
المراد الخروج اي الصلاة في جماعة مشروط بالصحة سورة الحاقة قوله بريح
صرصر انما الذي على صرصرة كما قال عاتية مع ان الريح مؤنثة لان الصرصر وصف يختص

Copyright © King Saud University